قراءة أَيوب السَّخْتِيانِي
دِراسة صوتية وصرفية ونحوية

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين مُحيسن ختلان البكري
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

المقدمة

القراءات القرآنية مظهر من مظاهر تطور اللغة واغنائها بالمفردات لما حملته من ظواهر لغوية للهجات عربية قديمة كلهجة أهل الحجاز، ولهجة أهل نجد كقبيلة تميم، وقبيلة أسد، وقبيلة قيس. فالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة أثر في اللغة تأثيرًا كبيرًا وكان الشاهد الأول في الاحتجاج اللغوي لدى النحاة واللغويين بعدِّه أعلى نص في الفصاحة. وقد تم اختيار هذا الموضوع لأن أيوب السختياني أشتهر محدثًا، وحافظًا، وزاهدًا، وناسكًا، ولم يعرف عنه بأنه قارئ، وعليه أثرت دراسة قراءته لإشاعته بين الباحثين والدارسين قارئًا، وبعد ان استقريت عددًا من كتب القراءات والتفسير واللغة وجدت له اثنتين وعشرين قراءة، وقد درست هذه القراءات من ثلاثة مستويات لغوية في ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد وهو نبذة عن حياة أيوب، وأعقبتها نتائج البحث :

المبحث الأول :

المستوى الصوتي وتضمن سبعة محاور وهي:

١. الإبدال.
٢. الإدغام.
٣. تحقيق الهمزة وتسهيلها.
٤. الإمالة.
٥. الإشمام.
٦. التخفيف والتشديد.

٧.إجراء الوصل مجرى الوقف.

المبحث الثاني:
المستوى الصرفي وفيه محوران هما:
١.الأبنية ومنها:
أ.فَعَّلَ.
ب. تَفْعَالَّ.
ت. فَاعَلَ.
ث. المصدر.
٢.التذكير والتأنيث

المبحث الثالث:

المستوى النحوي، وفيه ثلاثة محاور وهي:
١.الضمير وهو على النحو آلاتي:
أ. الانتقال من ضمير المتكلم إلى ضمير العظمة.
ب. الانتقال من ضمير الغيبة إلى ضمير المخاطب
٢.المبني للمفعول والمبني للفاعل
وبموجب قراءته الانتقال من المبني للمفعول إلى البناء للفاعل.
٣.جزم الفعل المضارع ورفعه.

أما منهج البحث فيتمثل بمتابعة اللفظة التي وردت فيها القراءة من الآية وضبطها بنية وشكلا وبيان دلالتها ثم إيراد قراءة أيوب لها ومن ثم قراءة القراء الآخرين أو إيراد قراءة السلف لها وقراءة أيوب، أو إيراد قراءة من عاصره لها ومن ثم إيراد قراءته مع بيان حجة القراءة ثم نلجأ إلى تفسير القراءة تفسيرًا صوتيًا.

أما المصادر فكانت كثيرة، وتوزعت على كتب التراجم، والقراءات، والتجويد، والتفسير، واللغة وغيرها. وأخيرًا فإني لم أدّخر جهدًا في كتابة هذا البحث، واني أبغي في هذا البحث وسواه مما كتبت وجهه الكريم. أرجو الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث ..

ملخص البحث:

يستهدف هذا البحث الموسوم بـ (قراءة أيوب السّختياني، قراءة صوتية وصرفية ونحوية) إبراز هذا الرجل المحدث، الإمام، الناسك، الزاهد، مقرئًا، إذ لم يشتهر بأنه أحد

القراء وإنما اشتهر بالحديث، والزهد، والنسك، فبعد أن استقريت عددا من كتب القراءات والتفسير واللغة وجدت له اثنتين وعشرين قراءة، منها قراءات انفرد بها، ومنها قراءات تابع فيها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ومنها تابع فيها بعض القراء السبعة كابن كثير، ونافع، ومنها تابع فيها أحد القراء العشرة، وهو أبو جعفر المدني.

وهذه القراءات موزعة على ثلاثة مستويات لغوية هي المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي.

التمهيد

نبذة عن حياة أيوب السَّخْتِياني:

١.أسمه وكنيته ونسبته.

هو أيوب أبو بكر بن أبي تميمة كيسان البصري الفقيه المحدث ، مولى عنزة، ويقال مولى جهينة، ومواليه خلفاء بني الحُريش.

كان منزله في بني الحريش بالبصرة.[١] ونسبته السَّخْتَياني ــ بفتح السين المهملة وكسرها، وسكون الخاء المُعجمة وكسر التاء، واكتسب هذه النسبة لأنَّه كان يعمل السَّخْتَيان ويبيعها وهي الجلود الضأنية. وقد اشتهر أيوب بهذه النسبة.[٢] وقد أطلقت هذه النسبة أيضًا على أبي اسحاق عمران بن موسى السَّخْتَياني (ت٣٠٥هـ) محدث جرجان في زمانه.[٣]

٢. ولادته:

أجمعت المصادر التي ترجمت له على أن ولادته كانت سنة ثمانٍ وستين للهجرة، وهي السنة التي توفي فيها عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)[٤] وفي تذكرة الحفاظ[٥] وتهذيب الكمال [٦] أنه ولد سنة ست وستين للهجرة، وهذا مخالف للإجماع مما يدعو إلى عدم الإلتفات إليه.

٣. نشأته وعلمه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت له نشأتُه، أسرته، وصباه، وتعلمه، وأقرانه سوى أنّه ولد في البصرة ونشأ فيها ودرس فيها وصار عَلَما من الأعلام وإماما من أئمة السلف

الكرام، إماما من أئمة الحديث في زمانه، وإماما في الورع، والزهد، والفرار من الشهرة.(٧)

كان أيوب ـ رحمه الله ـ ثبتًا في الحديث، حجّة، عدلا، سمع الجُرمي، وأبا العالية، وابن جبير(٨) كما روى عن إبراهيم بن مرة، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي، وأبي الشَّعْثاء جابر بن زيد الأزدي، والحسن البصري، وحميد بن هلال، وذكوان أبي صالح السَّمان، وزيد بن سلم وغيرهم كثير.(٩) وروى عنه خلق كثير منهم إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وجرير بن حازم، وحاتم بن وردان، وأبو عمير الحارث بن عمير، والحسن بن أبي جعفر، وحماد بن يزيد، وحماد بن سلمة, وحماد بن يحيى.(١٠)

وقد أعجب العلماء بهذه الشخصية الفذة، قال عنه العماد الأصفهاني إنه فقيه أهل البصرة، أحد الأعلام، كان من صغار التابعين. وقال شعبة: كان سيد الفقهاء. وقال ابن عيينة: لم ألقَ مثله. وقال حماد بن زيد: كان أفضل مَنْ جالستُه، وأشدُّه اتباعًا للسنة. وقال ابن ناصر الدين: كان سيد العلماء، وعَلَم الحفاظ، ثبتًا من الحفاظ(١١) وقد جعله ابن سعد في طبقاته في الطبقة الخامسة (١٢)

٤. قراءته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت له بأنه كان من القرّاء وإنما ذكرت بأنه كان فقيهًا،محدثًا، حافظًا، حجةً، ثبتًا، ناسكًا، صدوقًا. وقد وجدت له اثنتين وعشرين قراءة مبثوثة في كتب القراءات وكتب معاني القرآن، وكتب التفسير.. ووجدتها على ثلاثة مستويات قراءات شاذة، وقراءات سبعية، وقراءات عشرية، وسنأتي على دراستها على ثلاثة مستويات لغوية، المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي إن شاء الله تعالى.

٥. صفاته ونسكه وزهده:

يتميز أيوب السَّخْتِياني بصفات محببة إلى الناس، وطلاب العلم كالتواضع، والفرار من الشهرة، وإشراقة الوجه، وحمل الغذاء لعياله وأشتهر بالفضل،والعلم، والفقه، والنسك، والحفظ، والإتقان، والصلابة في السُنَّة، والقمع لأهل البِدَع (١٣)

وكان الحسن البصري يقول: (أيوب سيد شباب أهل البصرة، ولَعمري كان من ساداتها فقيهًا، وعلمًا، وفضلا، وورعًا).(١٤)وعن حماد بن زيد قال:(ما كنت تسقى أيوب شربة من ماء على القراءة الا أن تعرفه. كان شعره يحلقه من السنة إلى السنة قال، فكان ربما طال فينسجه هكذا كأنَّه يفرقه).(١٥) وكان محمد بن سيرين إذا حدَّثه أيوب بالحديث يقول حدثني الصدُّوق(١٦) وقال مالك بن أنس: (كنا ندخل على أيوب السَّخْتياني، فإذا ذكرنا له حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكى حتى نرحمه. وعن هشام بن حسان قال: حَجَّ أيوب السَّخْتياني أربعين حجة.(١٧) وجاء في حلية الأولياء ما نصَّه:

(وكان أيوب يقوم الليل كله فيخفى ذلك إذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة [١٨] فرارًا من الشهرة، ويروى أنه كان يؤم أهل البصرة في المسجد شهررمضان، يصلي بهم في الركعة قدر ثلاثين آية، ويصلي لنفسه بين الترويحتين بقدر ثلاثين آية، وآخر ذلك يصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم) ويقول: اللهم استعملنا لسنَّته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إمامًا، ثم يسجد، وإذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات) [١٩]

٦. درر من أقواله:

لهذا الرجل العابد الفقيه، المحدث أقوال كثيرة متناثرة في المصادر تناولت جوانب كثيرة من جوانب الدين والحياة. فقد ذكر الجاحظ طائفة منها في البيان والتبيين، قال: (كان أيوب السَّخْتياني يقول: لايعرف الرجل خطأ معلمه حتى يسمع الاختلاف)[٢٠] وقال: (وقال أيوب السَّخْتياني: النَّمام ذو الوجهين أحسن الاستماع وخالف في الإبلاغ)[٢١] وكان أيوب يحث على تعلم النحو، قال: (تعلموا النحو فإنه جمال الوضيع وتركه هجنة للشريف)[٢٢] وقال في الأصحاب: (في أصحابي من أرجو دعوتَه، ولا أقبل شهادته).[٢٣] وذكر صاحب حلية الأولياء أقوالا أخرى لأيوب،س قال في الحكمة: (لا يستوي القيد أو لا يسود العبد حتى تكون فيه خصلتان، اليأس مما في أيدي الناس،والتغافل عما يكون منهم).[٢٤] وعن حماد بن زيد قال: (قال لنا أيوب لا تبصر خطأ معلمك حتى تجالس الناس).[٢٥] وعن حماد بن سلمة قال: (سمعت أيوب يقول: إنَّ قومًا يتنعَّمون ويأبى الله إلا أن يضعهم، وإنَّ قومًا يتواضعون ويأبى الله إلا أن يرفعهم).[٢٦] وهناك أقوال أخرى تجدها في مصادرها.

٧. وفاته:

أجمعت المصادر التي ترجمت لأيوب على أنه توفيَ سنة إحدى وثلاثين ومائة للهجرة زمن الطاعون[٢٧]، وله من العمر ثلاث وستون سنة، وقيل أنه توفي في سنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة[٢٨] وهذا مخالف للإجماع مما يدعو إلى عدم الإلتفات إليه.

المبحث الأول
المستوى الصوتي

عندما تتبعت قراءة أيوب السَّخْتِياني في مظان المصادر وجدتها على ثلاثة مستويات لغوية هي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي. فدرست هذه المستويات كلا على حدة بغية تيسير هذه الدراسة..

١. الإبدال:

الإبدال هو وضع حرف مكان حرف آخر وهما من مخرج واحد، أو قريبا المخرج. ومن أمثلته:

أ. إبدال الهمزة من الألف كقوله تعالى:(غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضّالّين)[٢٩] موضع الشاهد في قوله (الضَالّين)، فالألف حرف مد، وما بعده حرف مشدد وهو اللام فالتقى ساكنان، الألف واللام الأولى فمد القدماء الألف للتخلص من التقاء الساكنين، وعدّوا المد جائزًا، لان في الألف مد، والثاني مدغم[٣٠] إلا أن أيوب السِّختياني قرأ (ولا الضَّألّين) بهمز الألف[٣١] فرارا من التقاء الساكنين، وعندما سُئل لِمَ همزت؟ فقال: (إنَّ المَدَّة التي مددتموها أنتم لتحجز بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزتُ)[٣٢] ولهذا الهمز نظائر في كلام العرب، قال ابن خالويه: (أنشدني ابن مجاهد شاهدا لذلك:

لقد رأيتُ يالَقومي عَجَبًا حمارَ قبّانٍ يسوقُ أرنبا

خطامُها زأمَّها إنْ تذهبا

أراد: زامّها، فهمز[٣٣]

وعلل ابن جني إبدال الهمزة من الالف بقوله:(فأما إبدالها من الألف فنحو ما حكى عن أيوب السِّختياني أنه قرأ(ولا الضألين) فهمز الألف وذلك انه كره اجتماع الساكنين، الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقائهما فانقلبت همزة، لان الألف حرف ضعيف، واسع المخرج لا يتحمل الحركة كما قدمنا في وصفه، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة، وعلى ذلك على ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه من قولهم: شأبَّة، ودأبّة)[٣٤] وقال: (حكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعتُ عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذٍ لا يُسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جَأنَّ) فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول:شأبَّة، ودأبَّة فقال أبو العباس: فقلت لأبي عثمان: أتقيسُ ذلك؟ قال: لا ـ ولا أقبله) [٣٥] وهذا يعني إن لهمز الألف نظائر في كلام العرب، وفي بعض القراءات القرآنية ولكنه غير مقيس، يسمع ويحفظ. وقد جعل ابن جني الهمز لغة قليلة.[٣٦] فأيوب السختياني انفرد بهذه القراءة، فعدت شاذة من جانبين ـ الأول لعدم وجود السند لها، والثاني مخالفتها لرسم المصحف، إذ قرأ الجمهور (ولا الضالّين) بمد الألف. ويفسر التقاء الساكنين عند القدماء بأن اللفظة تتألف من مقطعين مديدين، ورمزيهما:

س ع ع س + س ع ع س

ض ـً ل + ل ـٍ ن
فأصبحت بالهمز ثلاثة مقاطع صوتية هي:
قصير + طويل مغلق + مديد
س ع + س ع س + س ع ع س
ض ـَ + ء ـَ ل + ل ـٍ ن
هكذا حاولت بعض المستويات اللهجية القديمة التخلص من هذا المقطع عن طريق الهمز، عن طريق تقصير المصوت الطويل من المقطع الأول.

ب.إبدال الراء من الهمزة، وإبدال العين من الغين:

قال تعالى: (حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربُكُم) [٣٧] ومعنى هذه الآية حتى إذا كشف الفزع أو الخوف عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها ربُّ العزة في إطلاق الأذن تباشروا لذلك.[٣٨] قرأ عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)،والحسن البصري، وأيوب السَّختِياني (فُزِّعَ) بضم الفاء مبني للمجهول وهي قراءة الجمهور[٣٩] وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والزاي مشددة مبني للمعلوم[٤٠] وقرأ الحسن البصري أيضًا وأيوب السَّختِياني أيضًا،(فَزَعَ) بفتح الفاء وتخفيف الزاي[٤١] ـ بثلاثة مقاطع صوتية قصيرة
ف ـَ + ز ـَ + ء ـَ
بعد أن كانت ثلاثة مقاطع:
طويل مغلق + قصير + قصير
س ع س + س ع + س ع
ف ـُ ز + ز ـِ + ع ـَ
وقرأ أيوب السَّختِياني أيضًا، وحُميد الطويل، والحسن: (إذا فُرِغَ) عن قلوبهم ـ بضم الفاء، وبراء مخففة بعدها غين معجمة[٤٢] والمعنى حتى إذا فُرِغَ عن قلوبهم الفزع، أو الخوف وهي أيضا بثلاثة مقاطع قصيرة. وقرأ أيوب السَّختِياني وحده ـ (فُرِّغَ) بضم الفاء وتضعيف الراء بعدها غين معجمة[٤٣] وهذه الصيغة تفيد معنى المبالغة والكثرة في الفعل. وتقع هذه الصيغة في ثلاثة مقاطع:
طويل مغلق + قصير + قصير
س ع س + س ع + س ع
ف ـُ ر + ر ـِ + غ ـَ

وذلك برجوع قاعدة المقطع الثاني من المخفف إلى الخلف لتشكل قاعدة ثانية إلى المقطع الأول، وجلب قمة للمقطع الثاني.

٢. الإدغام:

الإدغام في اللغة إدخال حرف في حرف[٤٤]. يقال أدغمتُ اللّجامَ في فم الدابّة أي أدخلتُهُ في فيها، وأدغمتُ الثياب في الوعاء، أدخلتها فيه[٤٥]. أما الإدغام في الاصطلاح فهو أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران كالحرف الواحد لشدة اتصالهما.[٤٦] فالإدغام إذن(إنما هو تقريب صوت من صوت)[٤٧] وعلة الإدغام إن العرب لا تألف في كلامها تجاور الحروف المتقاربة في مخارجها[٤٨] إذ أن هذا التجاور يفضي إلى الصعوبة في نطق الكلمة لذا يؤتى بالإدغام طلبا للتيسير وسهولة النطق. ومن الإدغام الذي وقع في القرآن الكريم لفظة (تَدَّخِرون) في قوله تعالى: (وما تّدَّخِرون في بُيُوتِكم...)[٤٩] قرأ الجمهور (تَدَّخِرون) بدال مشددة، والأصل (إذتَخَرَ) من الذخر أبدلت التاء دالا لأنهما من مخرج واحد فصار(إذدَخَرَ) ثم أدغمت الذال في الدال فقيل (إدّخَرَ) كما قيل (إدَّكر)[٥٠] وجعل الدال ذالا، والإدغام جائز كما قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره[٥١] فتقول (إذَّخَرَ) ـ بالذال المعجمة المشددة. وعد أبو جعفر النحاس هذا الإدغام غلطا بينا عندما قال: (هذا القول غلط بين، لأنهم لو أدغموا على ما قال لوجب أن يدغموا الذال في

التاء وكذا باب الإدغام، أن يدغم الأول في الثاني فكيف تذهب التاء؟

والصواب في هذا مذهب الخليل وسيبويه أن الذال حرف مجهور يمنع النفس أن يجري، والتاء حرف مهموس يجري معه النفس، فأبدلوا من مخرج التاء حرفا مجهورا، أشبه الذال في جهرها فصار (تَذْدَخِرون) ثم أدغمت الذال في الدال فصار (تَّدَّخرون)، قال الخليل: إذا شئت أدغمت الدال في الذال فقلت: (تَدَّخرون) وليس هذا بالوجه[٥٢] وقال ابن جني:

(إذا كانت فاء (افتعل) دالا أو ذالا، أو زايا قلبت تاؤه دالا، وذلك قولك: (إدّرأ، وإدَّكر، وازدجر) والأصل: إدترأ، وإذتكر، وإزتجر،لأنها من درأت، وذكرتُ، وزجرتُ، فقلبوا التاء دالا كما ترى)[٥٣] وعد الطبري قراءة (يَدَّخِرون) قراءة شاذة[٥٤]، وهي قراءة الجمهور لعدم التجانس الصوتي بين الصوامت. والقراءة المقيسة هي (يَدْدخِرون) من الذخر قال الطبري: (ومن العرب من يُغَلِّب الذال على التاء، فيدغم التاء في الذال، فيقول: (وما تَذخرون) وهو من مذّخر لك وهو

مذّكر) [٥٥] وقد أصاب الطبري في رده قراءة من قرأ (تَذَّخرون) ـ بالذال ـ إذ إن الوجه المردود قراءة القلة من العرب، ولا يقاس على القلة. وقرأ مجاهد، والزهري، وأيوب السَّختِياني، وأبو السمال (تَذْخَرون) بذال ساكنة وخاء مفتوحة[٥٦] وهذه القراءة قياسية لأنها من (ذَخَرَ) إلا أنها شاذة لأن من قرأ بها قلة، وهذا من القياس غير المستعمل، وقد ردّها الطبري كما مر بنا. ويمكن أن تفسر القراءة التي قرأ بها الجمهور (تَذَّخرون) بأنها تقع في أربعة مقاطع صوتية:

طويل مغلق + قصير + قصير + مديد

س ع س + س ع + س ع + س ع ع س

ت ـَ د + د ـَ + خ ـِ + ر ـٌ ن

وقراءة (تَذْخِرون) تقع في ثلاثة مقاطع:

طويل مغلق + قصير + مديد

س ع س +س ع + س ع ع س

ت ـَ ذ + خ ـَ + ر ـٌ ن

وهذا يعني أن المقطع الثاني من القراءة السابقة (تَذَّخَرون) قد حذف في التخفيف.

ومن الألفاظ التي حصل فيها إدغام لفظة (يُطيقونَهُ) في قوله تعالى: (وعلى الذينَ يُطيقونَهُ فديَةٌ)[٥٧] قرأ الجمهور (يُطيقونَهُ) من المضارع (أطاق) كقولهم: أطول من أطال وهو الأصل[٥٨] وقرأ عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، وأيوب السَّختياني (يُطَوَّقونَهُ)[٥٩] والمصدر التفعيل من التطويق، وطوَّق (فَعَّلَ) من الطوق، وهو إما بمعنى الطاقة، أو القلادة، أي (يُكلِّفونه) أو (يُقَلِّدونَهُ). والصيام بهذا المعنى فيه كلفة ومشقة. ويُطوِّقونه، أصلها: (يَتطيّقونه) اجتمعت ياء وواو سبقت احداهما بالسكون، فأبدلت الواو ياء، وأدغمت فيها الياء فقيل: تطيَّق، ويَتَطيَّق.. هكذا وجّه أبو حيان هذه القراءة[٦٠] أو يكون أصلها (يطيوقونَهُ) و(يتطيوقونَهُ) على أنها من (فيعل) أو (تفيعل) من الطوق، فأدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كقولهم: تَدَيَّرَ المكان، وما بها ديّار[٦١] وعليه فقراءة عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وأيوب السختياني قراءة شاذة وإن كانت مقيسة، فقد فقدت ركنين من أركان القراءة المشهورة أولهما: عدم صحة السند إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، وثانيهما: مخالفتهما لرسم المصحف.

٣. تحقيق الهمزة وتسهيلها:

تحقيق الهمزة وتسهيلها من الظواهر اللغوية الشائعة والمشهورة في اللهجات العربية القديمة

التي اشتهر بها عدد من القبائل دون غيرها، فقد عرف عن تميم تحقيق الهمز،على حين أن المشهور عن أهل الحجاز التخفيف فيها[٦٢] لأن تميم قبيلة بدوية تناسبها في النطق الأصوات المجهورة لما فيها من قوة، وشدة، وانفجار. وأهل الحجاز قبائل حضرية عرفت بالليونة فتناسبها الأصوات المهموسة والتخفيف، فمالوا إلى تسهيل الهمزة إلا أن ذلك لم يكن مطردًا، فقد ذكر سيبويه أن التخفيف عند أهل الحجاز ليس مطردا بل غالبا عليهم، إذ قد يُعدل عنه إلى تحقيق الهمز وذلك حين قال: (وقد بلغنا أنَّ قوما من أهل الحجاز من أهل التخفيف، يحققون نبيء، وبريئة، وذلك قليل رديء)[٦٣] وقد يميل قوم من التميميين الى التخفيف، والهمز أكثر الاصوات الصامتة شدة، الا أن هذه القبيلة قد تجنح الى ترك الهمز. ومن الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم مهموزة لفظة (رِءْيا) في قوله تعالى: (هم أحسنُ أثاثا ورِءْيا)[٦٤] في لفظة (وَرِءْيا) خمس قراءات كما ذكر النحاس في اعرابه[٦٥] فقد قرأ أهل المدينة (وريّا) بغير همز، بقلب الهمزة ياء، وإدغام الياء في الياء،وقرأ أهل الكوفة، وأبو عمرو (ورئيا) بالهمز،وحكى يعقوب أنَّ طلحة قرأ (وَرِيا) بياء واحد مخففة، وروى سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس (هم أحسن آثاثًا وزِيّا) بالزاي بدلا من الراء، قال أبو اسحاق: ويجوز (هم أحسنُ آثاثًا وَرِيئا) بياء بعدها همزة فهذه خمس قراءات.

وقد عد النحاس قراءة أهل المدينة في هذا حسنة، قال وفيها تقديران أن يكون من (رأيت) ثم خففت الهمزة فأبدل منها ياء وأدغمت الياء، وزاد ان هذا حسن ليتفق مع رؤوس الآيات لأنها غير مهموزات. وعلى هذا قال ابن عباس (رضي الله عنهما) (الرِّيّ) المنظر، والمعنى هم أحسن آثاثا ولباسا، والوجه الثاني أن يكون المعنى أن جلودهم مرتوية من النعمة، فلا يجوز الهمز لأنه مصدر من رويتُ الماء. وذكر النحاس أن قراءة أهل الكوفة، وأبي عمرو من رأيتُ على الأصل، أما القراءة الخامسة فهي على قلب الهمزة، حكى سيبويه راءَ بمعنى رأى.

واختار أيوب السَّختِياني قراءة (وريّا) من غير همز، وهي قراءة أهل المدينة[٦٦] ويحتمل أن تكون مهموزة الأصل من الرواء والمنظر، سهلت همزته بابدالها ياءا ثم أدغمت الياء في الياء. واحتمل ان تكون من الري ضد العطش لأن

الريان من الماء له من الحسن والنضارة ما يُستحب ويستحسن، كما له منظر حسن من وجه آخر مما يرى[٦٧] وهذا التخريج حسن ومعقول.

ومن الألفاظ المهموزة (أُقِّتَتْ) في قوله تعالى: (وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)[٦٨] ومعنى الآية جعل للرسل يوم القيامة وقتًا[٦٩] كما قال تعالى: (إنَّ يومَ الفصلِ لميقاتهم أجمعين)[٧٠] وقال (إلى يوم الوقت المعلوم)[٧١] قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي(إذا الرُّسلُ أُقِتَتْ) بهمزة وتخفيف القاف، وقرأ أبو عمرو (وُقِّتَتْ) بواو، مشددة القاف، وقرأ الحسن، وأبو جعفر (وُقِتَتْ) بواو وتخفيف القاف[٧٢] وذكر النحاس (أن الأصل فيها الواو لأنه مشتق من الوقت قال عز وجل: (كانت على المؤمنينَ كتابًا موقوتا) فهذا من وُقِتَتْ مخففة، إلا أن الواو تستثقل فيها الضمة فتبدل فيها الهمزة)[٧٣] وقرأ أيوب السختياني (أُقِتَتْ) بالهمزة وتخفيف القاف[٧٤] وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي. وقراءة الجمهور (أُقِّتَتْ) بالهمز وتشديد القاف. وذكر سيبويه القراءتين ولم يقدم احداهما على الأخرى[٧٥] وقال النحاس: (فإذا كانتا فصيحتين فالأولى إتباع السواد)[٧٦] ، أراد بالسواد جمهور القراء وهي قراءة الهمز. فالأصل إذن (وُقِّتَت) فلما انضمت الواو همزت كما قالوا هذه أجوه حسان، فالأصل وجوه[٧٧]، وقوله:(إن تدعُونَ من دونهِ الا إناثًا)[٧٨]، الا إناثًا ـ هي اللات والعُزّى ومناة، فهي أصنام للعرب في الجاهلية، فعن الحسن لم يكن حي من أحياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان.[٧٩] وقيل كانوا يقولون في أصنامهم: هنَّ بناتُ اللهِ، وقيل المراد الملائكة لقولهم: (الملائكةُ بناتُ الله).[٨٠] قرئ (الا أُنْثًا) بالهمز، و(الاّ وُنثًا) بالواو وهما لغتان فصيحتان، وبهما قرأ رسول الله (صلى الله عله وسلم)[٨١] وقرأ عطاء (الاّ أثنًا) وقرأت عائشة (رضي الله عنها) (الاّ أوثانًا) , وقرأ ابن عباس (رضي الله عنهما) (الاّ أُثُنا) جمع وثن،مثل أسدَ و أُسد ثم أبدلت من الواو المضمومة همزة نحو قوله تعالى: (وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَت) قال الزجاج وجائز أن يكون أُثُن جمع أَثن، فاتبعت الضمة الضمة[٨٢] وقرأ أيوب السَّختياني (الا وُثُنًا) بالواو مضمومة وضم الثاء من غير همز.[٨٣] وقرأ جماعة (الا أُثُنًا) بسكون الثاء، وأصله وثنًا، فاجتمع في هذا اللفظ ثماني قراءات: أُناثًا، و أُنْثى، و أوثانًا، ووُثْنًا، وثنا، و أُثنا، و أُثُنا[٨٤] ، والفرق بين هذه القراءات في المقاطع الصوتية لكل قراءة، فقراءة أيوب (وُثُنًا) تقع في ثلاثة مقاطع صوتية:

قصير + قصير + طويل مغلق

س ع + س ع + س ع س
وـُ + ث ـُ + ن ـَ ن
وقد انفرد أيوب بهذه القراءة. وتعد شاذة لعدم الإجماع عليها.

٤. الإمالة:

الإمالة في اللغة مصدر أملتُ الشيء إمالةً إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها[٨٥] وهو في الاصطلاح تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة[٨٦]، وهي جعل حرف بين حرفين، وحركة بين حركتين[٨٧]. والغرض من الإمالة الخفة مع المشاكلة، وذلك أن يجري اللسان في طريق واحد أخف من أن يجري في طرق مختلفة.[٨٨] وأصل الكلام الفتح، والإمالة تدخل في بعضه في بعض اللغات ودليل ذلك أن جميع الكلام الفتح فيه جائز وليست الإمالة بداخله إلا في بعض اللغات لعلة، والأصل ما عُمَّ وهو الفتح[٨٩] فالإمالة والفتح لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم، والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس.[٩٠] وتعد الإمالة من الظواهر الصوتية المعروفة في أساليب العربية التي حفلت بها القراءات القرآنية على وجه الخصوص. فالألف تمال إذا وليتها كسرة وهو القياس نحو (عَالِم، ومالِك)[٩١] ، ومنه قوله تعالى: (مَالِكِ يومِ الدِّين)[٩٢] ، أختلف العلماء في قوله (مَالِك) في إثبات الألف، وإسقاطها فقرأ عاصم، والكسائي (مَالِكِ يومِ الدين) بإثبات الألف، وقرأ الباقون (مَلِكِ يومِ الدين) بإسقاط الألف[٩٣] ولم يمل أحد من القراء الألف إلا أيوب السَّختياني، إذ أمالها إمالة بليغة[٩٤] ولهذا تعد هذه القراءة شاذة لعدم وجود سند لها. وقد أنكر أبو علي الفارسي قراءة الإمالة عندما قال: (لم يمل أحد من القراء ألف مَالك، وذلك جائز، إلا أنه لا يقرأ بما يجوز، الا أن يأتي بذلك أثر مستفيض)[٩٥] , وهذا القول يعني أن إمالة الألف جائز في العربية، فالقراءة موافقة للعربية، ولكن ليس لها سند مما يدعو إلى عدم الإلتفات إليها.

٥. الإشمام:

الإشمام نقيض الرَّوم فقد (استعملت العرب الرَّوم والإشمام في الوقف لتبيين الحركة كيف كانت في الأصل، وأصل الروم أظهر للحركة من أصل الإشمام، لأن الروم يسمع ويرى، والإشمام يرى ولا يسمع...)[٩٦] والإشمام من قولك شممت كذا إذا وجدت ريحه[٩٧]، فذلك أمكن من وجود الفعل في الروم، فلذلك سموا ما يُسمع بالإشمام وما لا يسمع بالروم[٩٨] وعرفه أبو عمرو الداني بقوله: (وأما الإشمام فهو

لرؤية العين لا غير،إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف، فلا يقرع السمع، ولذلك لا يعرفه إلا البصير.

ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات وهو الرفع والضم لا غير)[٩٩] ، ومثال ذلك الإشمام في نحو (قِيلَ، وغِيضَ) من قوله تعالى:(وقِيلَ يا أرض ابلعي ماءكِ، ويا سماء أقلعي وغِيضَ الماءُ).[١٠٠] الفعلان (قِيلَ وغِيضَ) فعلان ثلاثيان ماضيان مبنيان للمجهول أجوفان فإذا بني الفعل الثلاثي الأجوف للمجهول سمع في فائه ثلاثة أوجه أو لغات ذكرها ابن مالك في الفيته، قال:

واكسر أو أشمم فا ثُلاثي أُعِلْ عَينًا، وضَمٌّ فا كـ (بُوعَ) فاحْتُمِلْ[١٠١]

وهذه الأوجه هي:

١. إخلاص الكسر نحو: قِيلَ، و بيعَ . ومنه قول الشاعر:

حِيكتْ على نِيَرِيْنِ إذ تُحاك تختبطُ الشَّوكَ ولا تُشاكُ[١٠٢]

٢. إخلاص الضم نحو (قُولَ، وبُوعَ) ومنه قول الشاعر:

ليتَ وهل يَنفعُ شيئًا ليتُ ليتَ شبابًا بُوعَ فاشتريتُ[١٠٣]

ونسب ابن عقيل لغة إخلاص الضم إلى بني دُبير، وبني فُقعس، وهما من فصحاء بني أسد[١٠٤]

٣. **الإشمام،** وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر ذلك الا في اللفظ, ولا يظهر في الخط, وقد قرئ في السبعة قوله: (وقيل يا أرض ابلَعي ماءَكِ، ويا سماءُ أقلِعي وغيض الماء) بالإشمام في (قِيلَ) و(غيض)[١٠٥]

وتضم الفاء قال النحاس: (ويجوز غُيض الماء بضم الفاء)[١٠٦] وقال في قوله تعالى: (ولما جاءت رُسُلُنا لوطًا سيء بهم)[١٠٧] قال: (وإن شئت ضممت السين لأن أصلها الضم الأصل: سُويء بهم من السوء، فقلبت حركة الواو على السين فانقلبت ياءً، فإن خففت الهمزة انقلبت حركتها على الياء فقلت: سيء بهم) مخففا، ولغة شاذة التشديد).[١٠٨] وقال صاحب الكنز: (قرأ الكسائي، ورويس (قُيْلَ) حيث كان، و (غُيض) ، و (سُيء، وسُيئت، وحُيل، وجُيء، وسُيق ــ باشمام كسرة اوائلهن الضم).[١٠٩] وقرأ الأعرج، وأبو جعفر المدني، وشيبة، وأيوب السَّختياني بإخلاص الكسر، وهي قراءة العامة، وهي في اللغة أفشى، وفي الآثار أكثر، وعلى الألسنة أخف، وفي قياس النحو أجود[١١٠] وقرأ أيوب أيضًا بالإشمام أي بإشمام الفاء ضمة.[١١١]

٦. التخفيف والتشديد:

تعد ظاهرة التخفيف والتشديد من الظواهر اللهجية الشائعة في اللهجات العربية، والتشديد يكون في بنية الكلمة، أي في فائها وعينها. ومن ذلك لفظة (مَرَّتْ) التي وردت في قوله تعالى: (هو الذي خَلَقَكم من نفسٍ واحدةٍ وجعل منها زوجها ليسْكُن إليها فلما تَغَّشاها حَمَلَتْ حَمْلا خفيفًا فَمَرَّتْ به).[١١٢] قرأ الجمهور (فَمَرَّتْ به) بتشديد الراء، قال الحسن أي استمرت به.[١١٣] وقرأ ابن عباس (رضي الله عنهما)، وأبو العالية، ويحيى بن يعمر، وأيوب السَّختياني (فَمَرَتْ به) بتخفيف الراء، وهو من المرية، أي فشكت فيما أصابها أهو حمل أو مرض، وقيل معناه استمرت به، لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه نحو (وَقَرْنَ) فيمن فتح من القرار[١١٤] وهذا القول ضعيف وإن وجدت له نظائر. وهذا يعني أن اللفظة بقراءة تضعيف الراء تقع في ثلاثة مقاطع:

قصير + طويل مغلق + طويل مغلق

س ع + س ع س + س ع س

ف ـَ + م ـَ ر + ر ـَ ت

وفي قراءة التخفيف تقع في ثلاثة مقاطع أيضًا ولكن المقطع الثاني قصير على النحو الآتي:

س ع + س ع + س ع س

م ـَ + م ـَ + ر ـَ ت

وذلك بحذف القاعدة الثانية من المقطع الثاني فتحول إلى مقطع قصير.

٧. إجراء الوصل مجرى الوقف:

قال تعالى: (وَمَريَمَ ابْنَتَ عِمرانَ)[١١٥]، قرأ الجمهور (ابْنَتَ) بتاء التأنيث المفتوحة[١١٦] وقرأ أيوب السَّختِياني (ابْنَهْ) بسكون الهاء وصلا أجراه مجرى الوقف[١١٧] وهي قراءة شاذة انفرد بها أيوب دون غيره من القراء. إن هاء التأنيث لا ترام، ولا تُشم، ولا يعوض من التنوين الذي يلحق التاء، قال أبو عمرو الداني: (فأما هاء التأنيث في الوقف فلا يجوز أن ترام، ولا أن تُشم، ولا أن يعوض من التنوين الذي يلحق التاء في حال الوصل ألف لئلا تختل علامتها فهي ساكنة في الوقف كالألف سواء).[١١٨] وهذا يعني أن قراءة الجمهور لـ(ابْنت) تقع في ثلاثة مقاطع:

طويل مغلق + قصير + قصير

س ع س + س ع + س ع

ء ـِ ب + ن ـَ + ت ـَ
فصارت في الوصل الذي أجري مجرى الوقف مقطعين طويلين مغلقين وعلى النحو الآتي:
س ع س + س ع س
ء ـِ ب + ن ـــَ هـ
بإسقاط قمة المقطع الثالث، ورجوع الهاء إلى الخلف لتشكل قاعدة ثانية للمقطع الثاني فتحول من قصير إلى طويل مغلق.

المبحث الثاني
المستوى الصرفي

يتناول هذا المبحث الدراسة الصرفية للفظة لما يطرأ عليها من تغييرات في القراءات القرآنية من حيث التخفيف، والتشديد، والزيادة، والنقصان وعلى النحو الآتي:

١. الأبنية:

أ. صيغة (فُعِّلَ) مبنية للمجهول، نحو (هُدِّمَتْ) في قوله تعالى: (ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعضٍ لَهُدِّمَت صوامعُ..)[١١٩] اختلف القراء في تشديد الدال وتخفيفها في قوله تعالى(لَهُدِّمت) فقرأ أيوب السَّخْتِياني (لَهُدِمَت) بتخفيف الدال.[١٢٠] وكذلك قرأ بهذه القراءة ابن كثير ونافع[١٢١] وهما من القراء السبعة، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي ـ من القراء السبعة ـ (لَهُدِّمَتْ) بتشديد الدال[١٢٢] وهي القراءة المشهورة. وحجة من شدد الدال أنه أراد تكرير الفعل، وحجة من خففها أراد الوحدة من الفعل، وهما لغتان فاشيتان.[١٢٣] فصيغة (فَعّل) تجيء في العربية لتدل على عدة معان، منها التكثير، والمبالغة في الفعل نحو قطَّعْتُ الشيء [١٢٤] أي أكثرت من تقطيعه. فقراءة التشديد دالة على كثرة ما هدّم من الصوامع، وهي المعابد الصغار للرهبان، قاله ابن عباس ومجاهد، وقيل هي صوامع المجوس، وقال مقاتل بن حيان هي البيوت التي على الطرق، وقيل هي صوامع اليهود، أو النصارى .[١٢٥]

وتفسير هاتين القراءتين عند المحدثين هو أن بقراءة تشديد الدال تتكون اللفظة من ثلاثة مقاطع صوتية وعلى النحو الآتي:

طويل مغلق + قصير + طويل مغلق

س ع س + س ع + س ع س

هـ ـُ د + د ـِ + م ـَ ت

وبقراءة التخفيف تتكون من ثلاثة مقاطع ايضًا الا ان المقطع الأول قصير بحذف القاعدة الثانية التي وردت بسبب التشديد

س ع + س ع + س ع س

هـ ـُ + د ـِ + م ـَ ت

ب. ومن التشديد لفظة (تَفْعَالَّ) بتشديد اللام في قوله تعالى: _ وترى الشمسَ إذا طَلَعتْ تَزاوَرُ عن كهفهم ذاتَ اليمين) [١٢٦] معنى تزاوَرُ تميل، ومنه زاره إذا مال اليه، والزّورُ الميل عن الصدق[١٢٧] وأصل تزاور تتزاور حذفت إحدى التاءين للتخفيف. قرأ أيوب السَّختِياني (تزوارَّ) على زنة (تفعالَّ) مثل (تصفارَّ)، و(تَحمارَّ)، وكذلك قرأ الجحدري، وأبو رجاء، وابن أبي عبلة[١٢٨]، وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو من القراء السبعة (تزّاورُ) بتشديد الزاي[١٢٩] وقرأ قتادة، وابن أبي إسحاق، وابن عامر (تَزْوَرَّ) مثل (تَحْمَرَّ) [١٣٠] فهذه ثلاث قراءات في هذا الحرف. والقراءة المشهورة هي قراءة الكوفيين (تَزاوَرُ)، وهذه القراءات كلها بمعنى الميل، والاختلاف هو في الصياغة وهي قياسية. وقراءة أيوب السَّختِياني وقراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وقتادة تعد كل هذه القراءات شاذة وإن وافقت العربية من حيث القياس. ويمكن ان نفسر قراءة أيوب (تزوارّ) في الدرس الصوتي الحديث بأنها تتألف من ثلاثة مقاطع صوتية :

طويل مغلق + مديد + قصير

س ع س + س ع ع س + س ع

ت ـَ ز + و ـــّ ر + ر ـــَ

وقراءة الجمهور (تزاوَرُ) تقع في أربعة مقاطع صوتية

قصير + طول مفتوح + قصير + قصير

س ع + س ع ع + س ع + س ع

ت ـــَ + ز ـــً + و ـَ + ر ـــُ بتحويل المقطع الأول من قصير إلى طويل مغلق في قراءة أيوب

ت. فَاعَلَ نحو خادَع، قال تعالى: (يُخادِعونَ اللهَ والذينَ ءَامَنوا، وما يَخْدعونَ إلا أنْفُسَهُم) [١٣١] فَاعَلَ صيغة مشاركة بين اثنين نحو (قَاتَلَ، وضارَبَ، وذلك أن يفعل كل واحد منهما ما يفعل الآخر، ويجيء بمعنى (فَعَل) نحو دفع، ودافع [١٣٢] ومعنى (يخادعون) الله، أي من حيث الصورة لا من حيث المعنى وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى، وصفاته، ظنوه ممن يخادع [١٣٣]، وقال الصرفيون إن خَادع بمعنى خَدَع. [١٣٤] وهي بهذا لا مشاركة فيها، وعلى هذا قرأ الحسن، وأبو جعفر، وقتادة، وأبو عبد الله السلمي، وطلحة، وابن أبي ليلى، وابن أبي إسحاق، وأيوب السَّختياني، وعيسى بن عمر [١٣٥] وكذلك قرأ بحذف الألف وفتح الياء من الثلاثي الكوفيون،

وابن عامر [١٣٦] وقرأ الباقون بضم الياء، وبألف بعد الخاء وكسر الدال من الرباعي (أَخْدَعَ) [١٣٧] وحجة من قرأ بغير ألف (يخدَعون) أن أهل اللغة حكوا: خَادَعَ، وخَدَع، بمعنى واحد، والمفاعلة قد تكون من واحد كقولهم: داويتُ العليل، وعاقبتُ اللص، فلما كان خَادَعَ وخدعَ بمعنى واحد اختار (خدع) فحمله على معنى الأول لأنه بمعنى (يخدعون)، وأيضا (فَعَل) أخص بالواحد من (فَاعل)، و(فاعل) أكثر ما يكون من اثنين، ويقوي هذا إن مخادعتهم إنما كانت للنبي (صلى الله عليه وسلم) وللمؤمنين، ولم يكن من النبي (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين لهم مخادعة...) [١٣٨] ومعنى هذا أن القراءتين حملتا على معنى واحد ـ وهو أن (خادع) و (خدع) في اللغة بمعنى واحد [١٣٩] ، وهذا يفسر في الدرس الصوتي الحديث أن لفظة (يخادعون) بالألف وضم الياء تتألف من أربعة مقاطع صوتية على النحو الآتي:

قصير + طويل مفتوح + قصير + مديد في الوقف

س ع + س ع ع + س ع + س ع ع س

ي ـُ + خ ـٰ + د ـِ + ع ـٌ ن

وفي قراءة اسقاط الألف تتألف من ثلاثة مقاطع صوتية هي:

طويل مغلق + قصير + مديد

س ع س + س ع + س ع ع س

ي ـَ خ + د ـَ + ع ـٌ ن

فالفرق بين القراءتين في طول المقطع وقصره ولا فرق بينهما في المعنى.

إذ اختزل مقطع صوتي هنا برجوع قاعدة المقطع الثاني من القراءة الاولى الى الخلف لتشكل قاعدة ثانية للمقطع الأول من القراءة الثانية مع حذف المصوت الطويل وهو الألف وفي هذا خفة في النطق، وعدم الكلفة في نطق الأصوات.

ث. المصدر:

وردت (فِعال) بكسر الفاء مصدرا من الفعل (فَاعَلَ) نحو: جِدال من جادَلَ، وهي تفيد المشاركة أو المفاعلة، قال سيبويه: (وأما فاعلْتُ فإنَّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبدا مفاعلة، وجعلوا الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف فيه، والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف، وذلك قولك جالَستُهُ مُجالسةً) [١٤٠] فمصدر فَاعَلَ مُفاعلة نحو جادَلَ مُجادَلةً، ويرد على وزن فِعَال نحو جِدال، وقد عدَّها سيبويه قياسية إذ قال: (وقد قالوا، ماريتُهُ مراءً، وقاتَلْته قِتالا، وجاء فِعال على

فاعلْت كثيرًا) [١٤١] وقد ورد المصدر (جِدال) في قوله تعالى: (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثَرتَ جِدالنا) [١٤٢] قال النحاس في دلالة الجدل: (... والجدل في كلام العرب المبالغة في الخصومة والمناظرة، مشتقة من الجَدَل، وهو شدة القتل، ويقال للصقر أجدل لشدته في الطيران) [١٤٣] قرأ الجمهور (جِدَالَنا) بالألف وكسر الجيم وهو القياس، وقرأ عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وأيوب السَّختِياني (جَدَلَنا) بفتح الجيم، واسقاط الألف [١٤٤] ، وهذا يعني أن المصدر (جِدال) من الفعل (جَدَلَ) وهو القياس فيما كان ماضيه على وزن (فَعَلَ) من اللازم، وقد ورد سماعًا في المتعدي نحو:(ولم يَمْسَسْني بَشَر) [١٤٥] . قال السمين الحلبي: (والبَشَر في الأصل مصدر كالخَلق) [١٤٦] ، وهذا يفسر في الدرس الصوتي بأنَّ (جدال) تقع في مقطعين صوتيين:

قصير + مديد

س ع + س ع ع س

ج ـِ + د ـً ل في الوقف

وفي المصدر (جَدَل) مقطعان صوتيان الا أن الثاني طويل مغلق بدلا من المديد هكذا:

س ع + س ع س

ج ـَ + د ـَ ل

وكلتا القراءتين قياسية ولا فرق بينهما في المعنى سوى مد الألف في (جدال) وهو الذي يسميه المحدثون بـ(المصوت الطويل) وهي هنا أكثر بلاغة لما في الصوت من مد

المصدر الميمي:

المصدر الميمي كما عرفه ابن هشام بأنه: (ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كـ (المضرب) و(المَقْتل)، وذلك انه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي،وإنما سمّوه أحيانا اسم مصدر) (١٤٧) ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين، شرط الا يكون مثالا واويًا نحو وعد، ووزن صحيح اللام فانه إذا كان مثالا واويا كان على وزن (مَفْعِل) نحو مَوْعِد بكسر العين والاختلاف بالحركات من اللهجات العربية القديمة ومثاله (المَفَرُّ) بفتح الميم والفاء من (فَرَّ) في قوله تعالى:(يقول الإنسانُ يومئذٍ أينَ المَفَرْ) (١٤٨) اختلف القراء في قراءة هذا الحرف، فقد قرأ الجمهور (المَفَرُّ) بفتح الميم والفاء، وقرأ ابن عباس (رضي الله عنهما) وعكرمة،

وأيوب السَّختِياني (المَفِرُّ) بفتح الميم وكسر الفاء.(١٤٩) واختلفوا في دلالة (المَفَرُّ) و(المَفِّر) بفتح الميم والفاء، وفتح الميم وكسر الفاء، فقد ذكر ابن جني أن (المَفِّر) بفتح الميم وكسر الفاء الموضع الذي يُفِرُّ إليه، والمَفَرُ بفتح الفاء المصدر (١٥٠) ويجوز ان يكون المَفِّر مصدرا كالمرجِع، وقرئ بهما (١٥١) وزعم الفراء أن المَفَر، والمَفِر لغتان فقد سمع عن العرب المَدِب، والمَدَب، وهو ما كان مضارعا مكسور العين (١٥٢) وقرأ الزهري: المِفّرُّ- بكسر الميم وفتح الفاء على وزن مِفعَل (١٥٣) وهذا الوزن من أوزان اسم الآلة نحو مِبْرد، ومِقَص، وقد يكون هذا الوزن لغة من لغات العرب، وعليه أصبح للمفردة ثلاث لغات هي (مَفَرُّ، ومَفِرُّ، ومِفَر) ، وهذه البنية جاءت من اختلاف اللغات في بناء المصدر.

٢. التذكير والتأنيث:

التذكير والتأنيث في بعض القراءات إنما هو أثر من آثار اختلاف اللهجات العربية القديمة، ومثال ذلك قوله تعالى: (ولم تَكن له فِئَةٌ ينصُرونَهُ) (١٥٤) اختلفوا في التاء والياء في قوله(لم تكن)، فقد قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر (ولم تكن) بالتاء (١٥٥) بعَدِّ فئة مؤنثًا تأنيثا حقيقيًا، وعليه أنث الفعل، وقرأ الكسائي، وحمزة،ومجاهد، وابن وثاب، والأعمش، وطلحة، وأيوب السَّختِياني،وخلف (ولم يكن) بالياء، وحجتهم في ذلك أن تأنيث فئة تأنيث مجازي وليس حقيقيا (١٥٦) وينصرونه على معنى فئة (لأن معناها قوم، ولو كان على اللفظ لكان (ولم تكن له فئةٌ تنصُرَه) (١٥٧) وهذا كما قال تعالى: (وفِئَةٌ تُقاتِلُ في سبيل اللهِ) (١٥٨) .

ومعنى ما تقدم أن (فئة) يحتمل أن تكون مذكرًا من حيث المعنى لأن المراد بها (قوم)، ويحتمل أن تكون مؤنثًا من حيث اللفظ، وعليه جاز في الفعل التذكير والتأنيث والله أعلم بكتابه.

المبحث الثالث

المستوى النحوي

يتضمن هذا المبحث دراسة قراءة أيوب السختياني على المستوى النحوي، وتضمن الموضوعات الآتية:

١.الضمير وهو على النحو الآتي:

أ.الانتقال من ضمير المتكلم إلى ضمير العظمة نحو قوله تعالى: (مَا أشهدتُّهُم خلقَ السماواتِ والأرْضِ ولا خَلْقَ أنْفُسَهُم وما كنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدا)[١٥٩]. قرأ الجمهور (ما أشهَدتُّهُم) بتاء المتكلم، وقرأ أبو جعفر وشيبة وأيوب السِّخْتياني (ما أشهدناهم) بنون العظمة[١٦٠]. وقد بين مكي حجة من قرأ بنون العظمة بقوله: (وحجة من قرأ بالنون أنه أتى بلفظ الجمع للتعظيم، والتفخيم، فأجراه على الاخبار من الله جل ذكره عن نفسه بلفظ الجماعة، فهو خروج من غيبة إلى أخبار، وخروج من مفرد إلى جمع كما قال (من دوني وكيلا ذريةَ مَنْ حَمَلْنا)، وقال قبل ذلك: (وآتَيْنا موسى الكِتابَ وجَعَلْناه هدًى)[١٦١] والضمير في (أشْهدتُهُم) وهو (هم) يعود على إبليس وذريته. قال أبو حيان: (والظاهر عود ضمير المفعول في أشْهدتُهُم على إبليس وذريته، أي لم أشاورهم في خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم، بل خلقتهم على ما أردتُ، ولهذا قال وما كنت متَّخْذَ المُضِلِّين عضُدا)[١٦٢] فهذه القراءة ـ أعني بنون العظمة ـ قرأ بها من العشرة أبو جعفر المدني، ووافقه فيها أيوب السَّختِياني وشيبة، وهذا يعني ان القراءة بنون العظمة تتألف من أربعة مقاطع صوتية وكذلك قراءة الجمهور ـ بالتاء- إلا أن المقطع الثالث في قراءة الجمهور تحول في قراءة نون العظمة من مقطع قصير إلى مقطع طويل مفتوح وعلى النحو الآتي:

س ع س + س ع س + س ع + س ع س

ء ـــَـ ش + هـ ـــَـ د + ت ـــُـ + هـ ـــُـ م

وبنون العظمة تتألف اللفظة من أربعة مقاطع أيضا وعلى النحو الآتي:

س ع س + س ع س + س ع ع + س ع س

ء ـَـ ش + هـ ـَـ د + ن ـــً + هـ ـــُـ م

أي بتطويل المصوت القصير الذي يمثل قمة المقطع الثالث. وهذا أبلغ لما في الألف من مد.

ب. الانتقال من ضمير الغيبة إلى ضمير المخاطب كما في قوله تعالى: (إنْ يَتَّبِعونَ الاّ الظَنِّ).[١٦٣] قرأ الجمهور (إنْ يَتَّبِعونَ) بياء الغيبة، وقرأ عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، وابن وثاب، وطلحة، وأيوب السخْتياني، والأعمش، وعيسى بن عمر (إنْ تَتَّبِعونَ) بتاء الخطاب.[١٦٤] ومعنى إن تتبِعون الاّ الظَنَّ (ميل النفس إلى أحد معتقدين

من غير حجة، وما تهوى، أي تميل اليه بلذة).[١٦٥] ولربما قرئ بالتاء لمناسبة قوله تعالى: (أفَرَءيتُم اللاتَ والعُزّى)[١٦٦] وقوله من الآية نفسها: (إنْ هي الاّ اسماء سَمَّيْتُموها)[١٦٧] فالسياق هو سياق خطاب الكفار، وقد يخرج من الخطاب الى الغيبة وهو ما يسمى في البلاغة بـ (الالتفات) وليس بين القراءتين من اختلاف صوتي سوى الانتقال من الغيبة إلى الخطاب. ومثل (يتبِعون) قوله تعالى: (قالوا لَئِنْ لم يَرْحَمْنا ربُنا ويغفرْ لنا لَنَكونَنَّ من الخاسِرين).[١٦٨] قرأ الجمهور (لمْ يَرْحمْنا) و (ويَغْفرْ لنا) بياء الغيبة[١٦٩] وفي هذا شرط، وفيه معنى القسم، وربُّنا فاعل لـ(يرحمْنا) وقرأ الكوفيون والشعبي، وابن وثاب، والجحدري، وابن مصرف، وأيوب السَّخْتِياني (لم تَرْحَمْنا ربَّنا) و(وتغفرْ لنا) بتاء الخطاب، ونصب (ربّ) على النداء أي ياربَّنا.[١٧٠]

وقد بين ابن خالويه حجة من قرأ بالتاء، وبالياء بقوله : (فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعلها دليلا لخطاب الله تعالى، لأنه حاضر، وان كان عن العيون غائبا، ونصب، مريدا النداء كقوله تعالى: (ذُريةَ مَنْ حَملنا) يريد نداء المضاف، والحجة لمن قرأ بالياء أنه أخبر عن الله تعالى في حال الغيبة ورفعه بفعله الذي صيغ له، وجعل ما اتصل بالفعل من الكناية مفعولا به).[١٧١] وفي هذه الآية (انقطاع إلى الله تعالى، واعتراف بعظيم ما أقدموا عليه، وهذا كما قال آدم وحواء (وإنْ لم يغْفرْ لنا ويرْحمْنا) ولما كان هذا الذنب هو اتخاذ غير الله إلها أعظم الذنوب بدأ بالرحمة التي وسعت كل شيء، ومن نتاجها غفران الذنب).[١٧٢]

٢.البناء للمفعول والبناء للفاعل

وبموجب قراءته الانتقال من البناء للمفعول الى البناء للفاعل كقوله تعالى: (وإنْ كان رجُلٌ يَورَثُ كلالَةً...)[١٧٣] قرأ الجمهور(يُورَثُ) بفتح الراء مبنيا للمفعول من (أُورثَ) مبنيا للمفعول، وقرأ الحسن البصري، وأيوب السختياني (يُورِثَ) بكسر الراء مبنيا للفاعل[١٧٤] وقرأ الحسن البصري أيضا، وأبو رجاء (يُوَرَّث) بفتح الواو وتشديد الراء [١٧٥] وبهذه تكون في هذا الحرف ثلاث قراءات أو لغات. وقد فسر الرازي قراءة (يُورَث) و (يورِث) بقوله: (قوله يورَث فيه احتمالان، الأول أن يكون ذلك مأخوذ من ورثة الرجل يَرِثُه وعلى هذا التقدير يكون الرجل هو الموروث، وفي انتصاب الكلالة وجوه،أحدها النصب على الحال، والتقدير يورث حال كونه كلالة، والكلالة مصدر وقع موقع الحال، تقديره يورث مكلّل النسب. وثانيهما أن يكون قوله (يورث) صفة لرجل وكلالة خبر كان، والتقدير: وإن كان رجل يورث منه كلالة، وثالثها أن يكون مفعولا له، أي يورث لأجل كونه كلالة. الاحتمال الثاني في قوله (يورث) أن يكون ذلك من أورث يورث، وعلى هذا التقدير يكون الرجل هو الوارث وانتصاب الكلالة على هذا التقدير

ايضا يكون على الوجوه المذكورة).[١٧٦] وقراءة تشديد الراء مبالغة في الفعل وتفسر هذه القراءات على النحو الآتي:
يورِث ـ بكسر الراء، وفتحها مخففة ـ يقع في مقطعين، طويل مفتوح + طويل مغلق كما يأتي:
س ع ع + س ع س
ي ـُ + ر ـِ ث
وبقراءة (يورِّث) بتشديد الراء يقع في ثلاثة مقاطع، قصير+ طويل مغلق+ طويل مغلق وكما يأتي:
س ع + س ع س + س ع س
ي ـُ + وـَ ر+ ر ـِ ث

٣.جزم الفعل المضارع ورفعه.
قال تعالى: (وإن يَسْئَلْكموها فَيُحْفِكم تبْخَلوا ويُخْرِج أضْغانَكم).[١٧٧] قرأ الجمهور (يُخْرِج) بالجزم على أنه جواب الشرط، والفعل مسند إلى الله تعالى، أو الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أو الى البخل.[١٧٨] وقرأ عبد الوارث عن أبي عمر ويُخْرِجُ بالرفع على الاستئناف بمعنى وهو يخرجُ، حكاها أبو حاتم عن عيسى.[١٧٩]
وقرأ أيوب السَّخْتِياني (تُخْرُجُ) بالتاء وفتحها وضم الراء والجيم [١٨٠] وجاء الرفع على الاستئناف أيضا التقدير: هي تخرُجُ. وتفسر قراءة الجزم بأن اللفظة تألفت من مقطعين طويلين مغلقين على النحو الآتي:
س ع س + س ع س
ي ـُ خ + ر ـِ ج
أما بقراءة الرفع فقد تألفت اللفظة من ثلاثة مقاطع:
طويل مغلق + قصير + قصير
س ع س + س ع + س ع
ي ـُ خ + ر ـِ + ج ـُ
بحذف القاعدة الثانية من المقطع الثاني في قراءة الجزم.

نتائج البحث

توصل الباحث من هذا البحث المتواضع إلى جملة نتائج منها:
أولا: عرف أيوب السَّخْتِياني بأنه كان محدثًا، وزاهدًا، وناسكًا، وصف بالإتقان، والحفظ، والضبط، والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدع.

ثانيًا: بعد أن استقريت عددًا من كتب القراءات والتفسير وجدت له قراءات قرآنية وصل تعدادها إلى اثنتين وعشرين قراءة، منها قراءات انفرد بها وحده كقراءة (ولا الضألين) بهمز الألف فهي قراءة شاذة لعدم وجود سند لها، ولعدم موافقتها لرسم المصحف، وكقراءة الإمالة البليغة لـ (مالِكِ) في قوله تعالى: (مالِكِ يوم الدين) وهي شاذة كذلك. وهناك قراءات وافق بها السلف ومعاصريه كابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن البصري، وقراءات أخرى وافق بها بعض القراء السبعة كابن كثير ونافع أو بعض القراء العشرة كأبي جعفر المدني.

ثالثًا: كان في أكثر قراءاته يميل إلى أصل اللفظة كقراءته لـ(أُقِّتت) بالهمز إذ قرأ (وقتت) بالواو والتخفيف لأنها مأخوذة من الوقت.

رابعًا: كان يفضل في بعض قراءاته التخفيف على التشديد لحجة ما، والتخفيف والتشديد من الظواهر اللغوية التي عرفت بها بعض القبائل العربية، مثال ذلك قوله (فمرَّتْ) بتشديد الراء بمعنى استمرت فقرأ (فَمَرَت به) بتخفيف الراء من المرية وهو الشك.

خامسًا: كان يميل في بعض قراءاته إلى الإمالة دون الفتح، والإمالة لغة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس، والفتح لغة أهل الحجاز.. وظهر لي من هذا ومن بعض الظواهر الصوتية التي التزمها في قراءاته بأنه كان من إحدى قبائل نجد.

المصادر

المصدر الأول: القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: البنّا الدمياطي (أحمد بن محمد ت١١١٧هـ) تصحيح علي محمد الصباغ، مطلعة المشهد الحسيني(د.ت).

٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه (الحسين بن أحمد ت٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤١م، أعادت طبعه بالاوفست دار التربية/ بغداد.
٣. إعراب القرآن: النحاس (أحمد بن محمد ت ٣٣٨هـ)، وضع هوامشه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط٢ ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.
٤. الأنساب: السمعاني (عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ) قدم له محمد أحمد حلاق/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت ط١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.
٥. البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي (محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)، نشر مكتبة ومطابع النصر/ الرياض/ المملكة العربية السعودية (د.ت).
٦. البيان والتبيين: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مؤسسة الخانجي/ القاهرة (د.ت).
٧. تأريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين (عمر بن أحمد بن عثمان ت ٣٨٥هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٨. التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري أحمد/ مكتبة دار الأنبا ر ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٨م.
٩. تذكرة الحفاظ: الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (د.ت)
١٠.التصريف الملوكي: ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، حققه وعلق عليه عرفان مطرجي- مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
١١. التطور النحوي للغة العربية: ج. برجستراسير، تصحيح الدكتور روضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجي/ مصر ـ ١٩٨٢م.
١٢. تفسير الجلالين: المحلي(محمد بن أحمد ت ٨٦٤هـ)، والسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ)، نشر دار الغد الجديد/ مجلد واحد، القاهرة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
١٣. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): الرازي (فخر الدين محمد بن عمر ت ٦٠٤هـ)، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
١٤. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين ت ٧٧٤هـ)، حقق أصوله طه عبد الرؤوف سعد، وخرج أحاديثه عبد الله المنشاوي ـ مكتبة الإيمان ـ المنصورة ٢٠٠٦م
١٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المُزي (الحافظ جمال الدين أبو الحجّاج يوسف ت ٧٤٢هـ) ـ حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط١ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ)، ضبط وتخريج جميل العطار ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
١٧. الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه (الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ) تحقيق أحمد فريد المزيري، قدم له الدكتور فتحي حجازي ـ جامعة الأزهر، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ط٢ ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م.
١٨.حجة القراءات: أبو زرعة بن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد ت أواخر القرن الرابع الهجري) ، تحقيق سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت (د.ت).
١٩.حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٧م.
٢٠.الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت ـ (د.ت).
٢١.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي (أحمد بن يوسف ت ٧٥٦خـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار أقلم ـ دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ ـ١٤١٥هـ ١٩٨٦ـ ١٩٩٤م.
٢٢. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م (د.م).
٢٣. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر بن الانباري (محمد بن قاسم ت ٣٢٨هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية ١٩٨٧م.
٢٤. السبعة في القراءات: ابن مجاهد (أحمد بن موسى ت ٣٢٨هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف ـ القاهرة ط٣ (د.ت).
٢٥.سر صناعة الإعراب: ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط١ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.
٢٦. سير أعلام النبلاء: الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقوس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٩، ١٩٨٢م.
٢٧. شرح ابن عقيل: ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله ت ٧٦٩هـ)، تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار التراث ـ القاهرة، ط٢٠ ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٢٨. شرح اللمع: العكبري (عبد الواحد بن علي بن برهان ت ٤٥٦هـ)، تحقيق الدكتور فائز فارس، ط١ ـ الكويت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٩. شرح المفصل: ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي ت ٦٤٣هـ)، المطبعة الأميرية ـ مصر (د.ت).
٣٠.شذرات الذهب في أخبار من الذهب: الحنبلي (عبد الحيي بن العماد ت ١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٣١.الطبقات الكبرى: (محمد بن سعد ت ٢٣٠هـ)، تقديم الدكتور إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت (لا.ط) ١٩٨١م.
٣٢. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر: محمد الصادق قمحاوي، عالم الكتب ـ بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
٣٣. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري: الدكتور صاحب جعفر أبو جناح، من منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ـ شعبة الدراسات اللغوية والأدبية ـ ١٩٨٥م.
٣٤. العنوان في القراءات السبع: أبو طاهر الأندلسي (اسماعيل بن خلف ت ٤٥٥هـ)، تحقيق الدكتور زهيرغازي زاهد، والدكتور خليل العطية، نشر عصمى للنشر والتوزيع ـ القاهرة (د.ت).
٣٥. الكتاب:سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ط١، ١٣٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
٣٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: القيسي (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م.
٣٨. الكنز في القراءات العشر: الواسطي (عبد الله بن عبد المؤمن ت ٧٤٠هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور خالد أحمد المشهداني، نشر مكتبة الثقافة الدينية ـ الأنبار ط١ ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م.
٣٩. اللباب في تهذيب الأسماء: الجزري (عز الدين بن الأثير ت ٨٤٣هـ)،اعادت طبعة الاوفست، مكتبة المثنى ـ بغداد (د.ت).
٤٠. لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٩١١هـ)، دار صادر ـ بيروت ط١ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٤١. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي والدكتور عبد الفتاح شلبي، وعبد الحليم النجار، القاهرة ١٩٦٩م.
٤٢. مختصر في شواذ القراءات: ابن خالويه (الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)، تحقيق ج: برجستراسر، المطبعة الرحمانية ـ مصر ١٩٣٤م.
٤٣. مشكل إعراب القرآن: القيسي (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور حاتم الضامن ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٤٤. معاني القرآن للفراء: (يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار ونجاتي، دار الكتب المصرية ـ القاهرة (د.ت).

٤٥. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (إبراهيم بن السري ت ٣١١ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٤٦. معجم القراءات القرآنية: إعداد الدكتور عبد العال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر - الكويت ط١ ١٩٨٢م.
٤٧. نزهة الطرف في علم الصرف: الميداني (أحمد بن محمد ت ٥١٨هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي - دار الأفاق الجديدة - بيروت ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٤٨. النشر في لقراءات العشر: ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ)، اعتنى به نجيب الماجدي - المطبعة العصرية - صيدا - لبنان ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٤٩. النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، الدكتور نعمة رحيم العزاوي - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

الهوامش

١. تهذيب الكمال في اسماء الرجال ٣١٤/١، وينظر سير أعلام النبلاء ١٦/٦، وتذكرة الحفاظ ١٢٣/١.
٢. ينظر الأنساب للسمعاني ٢٤/٣، واللباب في تهذيب الأنساب ١٠٨/٢.
٣. ينظر اللباب في تهذيب الأنساب ١٠٨/٢.
٤. ينظر الأنساب للسمعاني ٢٤/٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/٦، واللباب في تهذيب الأسماء ١٠٨/٢.
٥. ينظر تذكرة الحفاظ ١٢٣/١.
٦. ينظر تهذيب الكمال ٣١٥/٣.
٧. ينظر سير أعلام النبلاء ١٦/٦، وتذكرة الحفاظ ١٢٣/١، وشذرات الذهب ١٨١/١.
٨. تذكرة الحفاظ ١٢٢/١، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ١٦٤.
٩. ينظر تهذيب الكمال ٣١٤/١.
١٠. المصدر نفسه ٣١٤/١.
١١. ينظر شذرات الذهب ١٨١/١.
١٢. ينظر طبقات ابن سعد ٢٤٧/٧.
١٣. الأنساب للسمعاني ٣ /٢٤.
١٤. ينظر المصدر نفسه ٢٤/٣.
١٥. طبقات ابن سعد ٢٤٨/٧.
١٦. حلية الأولياء ٤/٣.
١٧. طبقات ابن سعد ٢٤٧/٧.
١٨. المصدر نفسه ٢٧٤/٧.
١٩. حلية الأولياء ٤/٢ وما بعدها.
٢٠. البيان والتبيين ٩٨/٢.
٢١. المصدر نفسه ١٤٩/٢.
٢٢. المصدر نفسه ٢١٩/٢.
٢٣. المصدر نفسه ٣٥٠/٢.
٢٤. حلية الأولياء ٥/٣.
٢٥. المصدر نفسه ٥/٣.
٢٦. حلية الأولياء ٨/٣.
٢٧. ينظر الأنساب ٢٤/٣، وتهذيب الكمال ٣١٥/١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٧/٧.
٢٨. سير أعلام النبلاء ٢٤٧/٧.
٢٩. سورة الفاتحة /٧.

٣٠.إعراب القرآن للنحاس ٢٢/١.
٣١.ينظر مختصر في شواذ القراءات /١، والحجة في القراءات السبع /١٤٩، واعراب ثلاثين سورة /٤٥، وسر صناعة الاعراب ٨٢/١، والمحتسب ٤٦/١.
٣٢.إعراب ثلاثين سورة /٤٥.
٣٣.المصدر نفسه /٤٥، وينظر سر صناعة الإعراب ٨٢/١.
٣٤.سر صناعة الإعراب ٨٢/١.
٣٥.المصدر نفسه ٨٣/١، وينظر الكشاف ١٢/١.
٣٦.سر صناعة الإعراب ٨٢/١، وينظر الكشف ٣٢٩/١.
٣٧.سورة سبأ /٢٣.
٣٨.تقسير البحر المحيط ٢٧٨/٧.
٣٩.مختصر قي شواذ القراءات /٢٢.
٤٠.الكشف ٣٠٩/٢، والعنوان /١٥٧، والكشاف ٩٧٠/٣.
٤١.البحر المحيط ٢٧٨/٧.
٤٢.إعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/٣.
٤٣.الكنز٦١٣/٢، ومعجم القراءات القرآنية ١٩٥/٥.
٤٤.اللسان (دغم) ٢٧٢/٥.
٤٥.شرح المفصل لابن يعيش ١٢١/١٠.
٤٦.المصدر نفسه ١٢١/١٠.
٤٧.الخصائص ١٣٩/٢.
٤٨.النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري /١٩٤.
٤٩.سورة آل عمران /٤٩.
٥٠.إعراب القرآن للنحاس ١٦٠/١.
٥١.البحر المحيط ٤٦٧/٢.
٥٢.إعراب القرآن للنحاس ١٦٠/١.
٥٣.التصريف الملوكي /٤٤.
٥٤.جامع البيان ٣٨٢/٣.
٥٥.جامع البيان ٣٨٢/٣.
٥٦.البحر المحيط ٤٦٧/٢، ومعجم القراءات القرآنية ٣٥/٢.
٥٧.سورة البقرة /١٨٤.
٥٨.التفسير الكبير ــ مفاتيح الغيب ٦٧/٥، والبحر المحيط ٣٥/٨.
٥٩.ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/١، والكشاف ١٠٣/١، والبحر المحيط ٣٥/٨.
٦٠. ينظر البحر المحيط ٣٥/٨.
٦١.الكشاف ١٠٣/١.

٦٢.التطور النحوي للغة العربية /٤٢.
٦٣.الكتاب ٥٥٥/٣.
٦٤.سورة مريم /٧٤.
٦٥.إعراب القرآن للنحاس ١٨/٣ــ١٩.
٦٦.البحر المحيط ٢١٠/٦.
٦٧.المصدر نفسه ٢١٠/٦، وينظر الحجة في القراءات السبع /١٤٧، والنشر في القراءات العشر ٢٩٤.
٦٨.سورة المرسلات /١١.
٦٩.ينظر الكشاف ٣٠٢/٤، وزاد المسير ٤٣٧/٨.
٧٠.سورة الدخان /٤٠.
٧١.سورة الحجر/٣٨.
٧٢.إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٥.
٧٣.المصدر نفسه ٧٣/٥، وينظر الكشاف ١٣١٦/٤.
٧٤.معجم القراءات القرآنية ٣٥/٨.
٧٥.إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٥.
٧٦.المصدر نفسه ٧٣/٥.
٧٧.ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٤٥/١.
٧٨.سورة النساء /١١٦.
٧٩.الكشاف ٢٥٩/١.
٨٠.ينظر المصدر نفسه ٢٥٩/١، والتفسير الكبير ٣٧/١١، والبحر المحيط ٣٥١/٣ــ ٣٥٢.
٨١.مختصر في شواذ القراءات ٢٨ــ ٢٩.
٨٢.التفسير الكبير ٣٨/١١.
٨٣.البحر المحيط ٣٥٢/٣، ومعجم القراءات القرآنية ١٦٤/٢.
٨٤.البحر المحيط ٣٥٢/٣.
٨٥.اللسان (ميل) ١٥٩/١٤.
٨٦.المشكل ٢٢٦/١.
٨٧.شرح اللمع للعكبري ٧٢٩/٢.
٨٨.المصدر نفسه ٧٣٠/٢.
٨٩.الكشف ٢٢٦/١.
٩٠.الإتحاف /٩١.
٩١.شرح ابن عقيل ١٨٥/٤.

٩٢.سورة الفاتحة /٤.
٩٣.السبعة /١٠٤.
٩٤.ينظر البحر المحيط ٢٠/١، ٣٦/١.
٩٥.البحر المحيط ٣٧/١.
٩٦.الكشف ١٩٤/١.
٩٧.المصدر نفسه ١٩٤/١.
٩٨.المصر نفسه ١٩٤/١ــ ١٩٥.
٩٩.التحديد في الإتقان والتجويد /١٧٢, وينظر الكشف ١٩٤/١.
١٠٠.سورة هود /٤٤.
١٠١.شرح ابن عقيل ١١٤/٢.
١٠٢.المصدر نفسه ١١٤/٢، والبيت لم أقف على قائله.
١٠٣.المصدر نفسه ١١٥/٢.
١٠٤.المصدر نفسه ١١٥/٢.
١٠٥.المصدر نفسه ١١٧/٢، وينظرشرح ابن عقيل ١١٧/٢.
١٠٦.إعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢.
١٠٧.سورة هود /٧٧.
١٠٨.إعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢.
١٠٩.الكنز ٤٠٥/٢.
١١٠.الكشف ٢٣٢/١.
١١١.الكشف ١٣٥/١، وينظر الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري /١١٢.
١١٢.سورة الأعراف /١٨٩.
١١٣.التفسير الكبير ٧٣/١٥.
١١٤.البحر المحيط ٤٣٩/٤.
١١٥.سورة التحريم /١٢.
١١٦.ينظر البحر المحيط ٢٩٥/٨.
١١٧.ينظر مختصر في شواذ القراءات /١٥٩، والبحر المحيط ٢٩٥/٨، ومعجم القراءات القرآنية ١٨/٧.
١١٨.التحديد في الإتقان والتجويد /١٧٢ــ ١٧٣.
١١٩.سورة الحج /٤٠.

١٢٠. ينظر جامع البيان ٧١/١٢، والبحر المحيط ٣٧٥/٦، ومعجم القراءات القرآنية ١٨٥/٤.
١٢١. ينظر السبعة /٤٣٨، والعنوان /١٣٥، والكنز ٥٧٠/٢.
١٢٢. ينظر السبعة /٤٣٨، والعنوان /١٣٥، والبحر المحيط ٣٧٥/٦.
١٢٣. ينظر الحجة في القراءات السبع /١٥٤ـ ١٥٥.
١٢٤. ينظر نزهة الطرف في علم الصرف /١٤.
١٢٥. ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٨٦/٣.
١٢٦. سورة الكهف /١٧.
١٢٧. ينظر الكشاف ٦٥٤/٢، وطلائع البشر /١٠٢.
١٢٨. ينظر معاني القرآن للفراء ١٣٦/٢، وجامع البيان ١٣٩/١٥، وأعراب النحاس ٢٩١/٢، ومختصر ابن خالويه /٧٢، والبحر المحيط ١٧/٦.
١٢٩. ينظر السبعة /٣٨٨، وأعراب النحاس ٢٩١/٢.
١٣٠. الحجة في القراءات السبع ١٣٠، وينظر إعراب النحاس ٢٩١/٢.
١٣١. إعراب النحاس ٢٩١/٢، والحجة لابن خالويه /١٣٠.
١٣٢. نزهة الطرف /١٥.
١٣٣. الدر المصون ١٢٥/١.
١٣٤. نزهة الطرف /١٥.
١٣٥. ينظر الكشاف ٢٨٠/١ــ ٢٨٢.
١٣٦. المصدر نفسه ٢٨٢/١.
١٣٧. المصدر نفسه ٢٨٠/١.
١٣٨. المصدر نفسه ٢٨٠/١، وينظر تفسير الجلالين /٣.
١٣٩. الكشف ٢٨٢/١ـ ٢٨٣.
١٤٠. الكتاب ٨٠/٤.
١٤١. المصدر نفسه ٨١/٤.
١٤٢. سورة هود /٣٢.
١٤٣. إعراب القرآن للنحاس ١٦٧/٢.
١٤٤. ينظر جامع البيان ٢٨/٩، وأعراب القرآن للنحاس ١٦٧/٢، والمحتسب ٣٢١/١، ومختصر شواذ ابن خالويه /٦٠،والبحر المحيط ٢١٨/٥ـ ٢١٩.
١٤٥. سورة آل عمران /٤٧.

١٤٦. الدر المصون ١٨٢/٣.
١٤٧. شرح صدور الذهب /٤١٠.
١٤٨. سورة القيامة /١٠.
١٤٩. ينظر التفسير الكبير ١٩٥/٣٠، وتفسير القرآن العظيم ٥٨٦/٤.
١٥٠. ينظر معاني القرآن للفراء ٣١٠/٣، والمحتسب ٣٤٢/٢، ومشكل اعراب القرآن ٧٧٨/٢.
١٥١. ينظر معاني القرآن للفراء ٣١٠/٣.
١٥٢. معاني القرآن للفراء ٣١٠/٣، والكشاف ١٣٠٩/٤، والظاهر اللغوية ١١٨.
١٥٣. ينظر معاني القرآن للفراء ٣١٠/٢، وجامع البيان ٢٢٥/٢٩.
١٥٤. سورة الكهف /٤٣.
١٥٥. السبعة ٣٩٢.
١٥٦. المصدر نفسه ٣٩٢، وينظر الكشاف ٦٢/٢، والبحر المحيط ١٣٠/٦.
١٥٧. إعراب القرآن للنحاس ٢٩٦/٢.
١٥٨. سورة آل عمران /١٣.
١٥٩. سورة الكهف /٥٢ .
١٦٠. البحر المحيط ٢٩٥/٨.
١٦١. الكشف ٣١٢/٢.
١٦٢. البحر المحيط ١٣٦/٦.
١٦٣. سورة النجم /٢٣.
١٦٤. ينظر جامع البيان ١٠٣/١٧، والكشاف ٣١/٤، والتفسير الكبير ٣٠٠/٢٨،والبحر المحيط ١٦٢/٨ـ ١٦٣.
١٦٥. البحر المحيط ١٦٣/٨.
١٦٦. سورة النجم /١٩.
١٦٧. سورة النجم /٢٣.
١٦٨. سورة الأعراف /١٤٩.
١٦٩. ينظر معاني القرآن للفراء ٣٩٣/١، وأعراب القرآن للنحاس ٧٢/٢، والبحر المحيط ٣٩٤/٤.
١٧٠. ينظر إعراب القرآن للنحاس ٧٢/٢، والبحر المحيط ٣٩٤/٤.
١٧١. الحجة في القراءات السبع /٩٠.

١٧٢. البحر المحيط ٣٩٤/٤.
١٧٣. سورة النساء /١٢.
١٧٤. ينظر جامع البيان ٧٧/٥، والكشف ٢٥٤/١، والتفسير الكبير ١٦٢/٣، والبحر المحيط ١٨٩/٣.
١٧٥. ينظر مختصر في شواذ القراءات /٢٥، والتفسير الكبير١٨٩/٩، والبحر المحيط ١٨٩/٣.
١٧٦. التفسير الكبير ١٨١/٩، وينظر البحر المحيط ١٨٩/٣.
١٧٧. سورة محمد /٣٧.
١٧٨. ينظر البحر المحيط ٨٦/١.
١٧٩. البحر المحيط ٨٦/١.
١٨٠. ينظر جامع البيان ٢٥٧/١٦، والكشاف ٥٣٩/٣، والبحر المحيط ٨٦/٨.